مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 4 (رت 73) السنة: 2023

العتبات النصية في الكتابات النقدية النسوية

قراءة في نص "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية كتاب الأمير" لسعدية بن ستيتي

Textual thresholds in feminist critical writings

A reading in the text of "The Art of Space Formation and the Process of the Story in the Novel of the Prince's Book" by Saadia bin Setiti

سهيلة بوساحة[1]
محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج، الجزائر
souhyla.boussaha@univ-bba.dz

تاريخ الوصول 2022/07/18 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2023/06/05
Received 18/07/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

يهتم القارئ للنصوص النقدية بالعتبات النصية باعتبارها عتبات توجيه تُساعده على معرفة المنهج المتبع في النص، لذا تسعى هذه المقاربة النقدية إلى معاينة عتبات النص النقدي النسوي الذي نقدت فيه "سعدية بن ستيتي" نص سردي جزائري، ومحاولة معرفة المنهج النقدي الذي اتبعته الناقدة، والهدف الذي سعت إلى تحقيقه من إنجاز هذا النص، والذي من المفروض تكييفه مع هدف المنهج المتبع، وليتأكّد القارئ أنّ العتبات تُساعده على الوقوف على المنهج المتبع في النص النقدي، وضروري التعويل عليها كبنيات موازية يبني من خلالها أفق توقعاته عن المنهج المتبع المطالب بتأمله ومحاورته؛ فالعتبات تسمح بالكشف عن كل ما هو معرفي ابستيمولوجي وتُساعد على الوقوف على صحة توقعات القارئ التي يبدأ في بنائها من العنوان.

منجزة النص النقدي الجزائري المخصص للقراءة على وعي بفاعلية العتبات النصية ودورها في كشف المعرفة وأدائها وظيفة النص الموازي؛ حيث ضبطت عتبات نصها وفق شروطها، والتي أسهمت في تفعيل القراءة النقدية وكشفت عن وعي الناقدة بالمنهج وبآليات التحليل وكيفية اشتغالها.

الكلمات المفتاحية: العتبات، العتبات النقدية، النص النقدي، النقد النسوي الجزائري، المنهج.

Abstract:

The reader of critical texts is interested in the textual thresholds as they are guidance thresholds that help him to know the curriculum, so this approach seeks to examine the thresholds of the feminist critical text, and try to know the approach that the critic followed and the goal that she sought to achieve, which is supposed to be adapted to the goal of the curriculum, and to make sure the reader that the thresholds help him to Standing on the curriculum and the necessity of relying on it as parallel structures; It allows revealing all that is cognitive and helps to determine the validity of the reader's expectations that he begins to build from the title. The critic is aware of the effectiveness of textual thresholds and their role in revealing knowledge and performing the function of parallel text; Where the thresholds of its text were set according to its conditions, which contributed to the activation of reading.

Keywords: Thresholds, critical thresholds, critical text, Algerian feminist criticism, curriculum.

[1] المؤلّف المراسل: سهيلة بوساحة البريد الإلكتروني: **souhyla.boussaha@univ-bba.dz**

1. مقدمة:

تلقى الخطاب النقدي النسوي الجزائري مناهج النقد الأدبي الجديد وحاول أن يُؤسس في ضوئها توجها منهجيا يُراعي خصوصية خطاب النقد الجزائري، ومن أهم هذه المناهج السيميائيات، وغيرها من التصورات التي أنتجت نظريات معرفية تفسّر بنية النص الأدبي من وجهة نظر عملية دقيقة تبحث في طبيعة العمل الأدبي وخصوصياته الفنية والجمالية.

يكشف المنجز النقدي للناقدة الجزائرية سعدية بن ستيتي على وعي منهجي وإدراك لمختلف التطورات والتغيرات التي مسّت نظريات النقد، دراساتها أسهمت بشكل كبير في تطور النقد الجزائري، على الرغم من الإمكانيات النقدية المحدودة، مقارنة بالظرف النقدي الذي لم يكن مواتيا لدراسات وأبحاث أكثر عمقا. إنها دراسة نقدية جديرة بالاهتمام من أجل تقييمها ووضعها في مكانتها اللائقة في مسار تطور الثقافة الجزائرية، لأنّها استطاعت أن تتلقى مناهج غربية بمرجعيات فكرية ومعرفية مختلفة، وحاولت استثمارها على نص سردي جزائري.

سأحاول الوقوف من خلال العتبات النصية على الوعي المنهجي لناقدة جزائرية خاضت غمار التجربة النقدية بالاستعانة بالمنهج السيميائي ذي الخلفيات المعرفية الغربية، وتحليل كيفية تلقيها لآليات القراءة السيميولوجية ومبادئ التحليل، وإذا ما وفقت في استثمارها في المستوى الإجرائي، وستكون محاولة لتجريب الأدوات الإجرائية لخطاب نقد النقد على نص نقدي قائم أنجزته ناقدة جزائرية، ومن ثم التأسيس النظري للشكل المعرفي النقدي الذي قدمته الناقدات الجزائريات.

إشكالية البحث:

تتكفل العتبات النصية **Seuils de texte** بتجلية النص دون الاستعانة بالعناصر الخارجية؛ إذ تعمل عمل الإشهار والإعلان للنص وتُوفّر للقارئ جهد متابعة المعرفة، لأنّ مهمة القارئ تأمل المنهج المتبع في النص ومحاولة الوقوف على الوعي المنهجي للناقد منجِز النص النقدي، من خلال التفاعل **interaction** ويمكن التعويل على عتبات النص النقدي **Seuils de texte critique** للوقوف على معارف النص؛ إذ تبنى العتبات وتُكيّف على حسب بنية النص، التي تُكيّف بدورها مع أهداف المنهج المتّبع في قراءة النص الأدبي.

تطرح هذه المقاربة إشكالية النص الموازي في النص النقدي وعلاقته بالمعرفة التي يحتويها هذا النص، وهي محاولة للوقوف على مستوى وعي الناقدة الجزائرية "سعدية بن ستيتي" بفاعلية العتبات النصية ودورها في كشف المعرفة وأدائها وظيفة النص الموازي، وكشف وظيفة العنوان والمقدمة وفهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع وغاياتها في تفعيل القراءة النقدية لنصوص نقد السرد الجزائري، وهل تكشف عتبات النص النقدي عن الوعي المنهجي للناقدة وتوفر الشروط النقدية فيها، من حيث الكفاءة المعرفية والمنهجية، ومدى مساهمة هذه العتبات في الوقوف على طريقة الناقدة في تقييم الرواية الجزائرية، وما مستوى وعيها باستخدام الأدوات الإجرائية للمقاربة السيميائية التي بلورت في ضوئها رؤيتها النقدية.

أهداف البحث:

تهدف هذه المقاربة إلى قراءة عتبات النص النقدي المعنون بـ"فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير (مسالك أبواب الحديد) لـ: "واسيني الأعرج" –دراسة سيميائية– للناقدة سعدية بن ستيتي، للوقوف على المنهج المتّبع في نصها؛

من أجل استخلاص مستوى الكفاءة النقدية عندها وكيفية تلقي واستثمار الناقدات الجزائريات لنظريات ومناهج نقد السرد ذات المرجعيات المعرفية والثقافية المختلفة، ومن ثمّ تقييم جهدها النقدي في مجال نقد السرد.

منهجية البحث:

تتبع هذه المقاربة منهجية تستمد أدواتها ووسائلها من اتجاه نقد النقد ونظريتي القراءة والتلقي؛ حيث تتميز أدوات هذان الاتجاهان بالدينامكية نتيجة تفاعلها مع بنيات النص النقدي.

2. العتبات النصية في نص "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير"

عتبات النص النقدي هي "بنيات تنتظم لتكوّن النص؛ ويمكن اعتبارها معمارا محدّدا لطبيعته، من خلال علاقات التفاعل والتآلف التي تربط بنياته، فلا يمكن الانتقال بين فضاءاته دون المرور من عتباته"[1] التي تسمح بتوجيه القارئ لتحديد نقاط النص الاستراتيجية لبدء الاتصال به"[2]، ويمكن اعتبار العتبات أدنى نقاط الاتصال بين المتلقي والنص، وسأحاول تتبع العتبات النصية في كتاب "سعدية بن ستيتي"، بدءا بعتبة العنوان.

1.2 . عتبة العنوان في نص"فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير":

يبدأ القارئ مع أول عتبة في التفاعل مع النص؛ فبين العنوان والمتن يوجد تآلف وتفاعل، وبين المقدمة والفهرس والمرجعية يوجد تآلف، لذا "يهتم القارئ المتتبع لحركة الكتب بالغلاف وبالعنوان"[3]، وهو مطالب بـ"الانتباه إلى أشكال انبناء البنيات النصية وتحقّقها"[4] ومراعاة بنية كل نص؛ لأنّها تتحكم في نوعية الاستجابة التي تحدث للقارئ والتي تتغير بتغيّر النص المقروء، ولقد تحدث **جيرار جنيت** عن العنوان وأهميته والوظيفة التي يؤديها باعتباره أول عتبة يتلقاها القارئ، وهو "مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتُعيّنه، تُشير لمحتواه الكلي، لتجذب جمهوره المستهدف"[5] لاقتناء النص وقراءته؛ والنص الذي نحن بصدد قراءته، والمعنون بـ: "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير (مسالك أبواب الحديد) لـ: "واسيني الأعرج" –دراسة سيميائية– يجذب القارئ النقدي الذي يهتم بقراءة النصوص النقدية لتأملها والتحاور مع المعرفة التي تحتويها، وكذا الوقوف على الوعي المنهجي للناقد منجز النص.

خصّ **جنيت** النص بالوظيفة التعيينية والتعريفية والوصفية والاغرائية واعتبره نصا موازيا وملخصا للنص، والعنوان له "وقع بالغ في تلقي كل من القارئ والجمهور والنقد والمكتبيين"[6]، ويمكن لعنوان النص النقدي أن يعيّن ويصف لنا المعرفة الموجودة في النص، والمتمثلة في المنهج، كما يمكن أن يؤدي عنوان النص النقدي الوظيفة الإغرائية ويشغل فكر القارئ ويدفعه لاقتنائه وقراءته، إذ توجد

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص، 15.

[2] أنظر أندري دي لونجو، في إنشائية الفواتح النصية، ترجمة سعاد بن إدريس، مجلة نوافذ، العدد 10، 1999، السعودية، ص 28.

[3] جبور أم الخير، السوسيو نقدية لدراسة النصوص الأدبية، مجلة الموقف الأدبي، ص51.

[4] عبد الحق بلعابد، جيرار جنيت من النص إلى المناص، ص 14.

[5] المرجع نفسه، ص 67.

[6] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ص 66.

عناوين نصوص نقدية مغرية إلى حدّ الهوس بها، خاصة من طرف الناقد أو القارئ المتخصص؛ فعنوان النص المقروء يُعيّن لنا نوع النص النقدي الذي بين أيدينا وهو نص تنظيري تطبيقي، مُركّب مما يدل على النظري وما يدل على وجود مستوى إجرائي في النص؛ اختارت صاحبته المنهج السيميائي لقراءة نص سردي روائي جزائري، وهو رواية "كتاب الأمير" للروائي الجزائري واسيني الأعرج، إذ يكشف لنا العنوان الفرعي الواقع بين علامتي تنصيص أنّ الدراسة مرتبطة بالتحليل السيميائي، ليُؤكدّ لنا العنوان الرئيسي "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية" اعتماد الناقدة على سيميولوجيا "غريماس" التي من اختصاصها تحليل المسرودات.

فعلى القارئ ألاّ يُهمل العنوان الرئيسي والفرعي اللذان يؤديان وظيفة التوضيح والتفسير ويُساعدان على فك مغاليق العنوان ككل. فعلى قارئ النص النقدي الانتباه إلى هذه الأمور، ويضع في اعتباره أنّ عنوان النص النقدي لا يقبل التأويل ويبذل جهده القرائي في توقع المنهج المتبع ويزيل من ذهنه فكرة تأجيل قراءة عتبة العنوان إلى مرحلة ما بعد الانتهاء من قراءة النص النقدي كما يفعل عادة قراء النصوص الأدبية، ويبدأ بالعنوان ليختبر أفق توقعه ويتنبأ بالمنهج المتبع؛ لأنّ عنوان النص النقدي لا يحتاج التأويل وليس له ظاهر وباطن، بنيته دالة على المعرفة الموجودة في داخله، ويتماشى تركيبه مع نوع النص، لذلك يبدأ قارئ النص النقدي من العنوان في التوقع وليس التأويل الذي يصلح لعناوين النصوص الأدبية؛ فمقولة أنّ "المكتوب يُعرف من عنوانه" تصدق على النص النقدي باعتباره معرفة لا تقبل التأويل، خلافا للنص الأدبي المبني بناءا مجازيا وهو "مجموع معقّد أحيانا أو مربك، وهذا التعقيد ليس لطوله أو لقصره، ولكن مردّه مدى قدرتنا على تحليله وتأويله"[1]، لكن يُشترط في عنوان النص النقدي أن يكون مركّب مما يدّل على المنهج المتبع والنص الأدبي المطبّق عليه هذا المنهج، إذ يختبر العنوان في النص النقدي قدرة القارئ على تحليله وتفسيره بما يتوافق مع المنهج المتبع، لأنّ قارئ النقد يُقارب العنوان باعتباره أول عتبة يتلقاها ويُعوّل عليها لتأمل المعرفة الموجودة في النص، فالعنوان يكشف لنا عن المنهج المتبع في النص؛ لأنّ الهدف من قراءة أي نص نقدي هو تأمل المنهج المتبع في النص.

2.2 عتبة المقدمة في نص"فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير":

عتبة المقدمة ذات فاعلية لعملية قراءة النصوص النقدية، ومن الضروري "رد الاعتبار لعتبة المقدمة التي كان يتجاوزها القارئ، من خلال قراءتها والتحاور معها، وذلك للاعتبار التصديري والافتتاحي الذي تمتلكه، والذي يمنحها سلطة توجيه القراءة"[2]، وهي ثان عتبة بعد العنوان يمكن أن تُحيل قارئ النقد إلى المعرفة التي يحتويها هذا النص؛ وباعتبارها عتبة مكملة فإنّه يحسُن بمنجز النص أن "ينأى عن الإطناب والخطابية والإنشاء؛ لتبرُز بشكل علمي هادف ومقنع وجاد وموجز، بما يطمئن إلى سلامة أدوات الدارس وعمق المنهج"[3]، إذ يحوي النص النقدي الذي أخترناه للقراءة على مقدمة منهجية تكاد تستوفي كلّ الشروط التي تجعل منها مقدمة، وسيتم التركيز على عناصر المقدمة التي تُساعد القارئ على معرفة المنهج المتبع؛ لأنّ "أسئلة المقدمة وتساؤلاتها الظاهرة والضمنية هي المصدر المنهجي الكامن وراء الهدف من التأليف"[4] ولقد صرحت الناقدة مباشرة اعتمادها على المنهج السيميائي، وبالتحديد

[1] المرجع نفسه، ص 65.

[2] أنظر عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص، ص 40.

[3] أنظر عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط، 2005، ص 99.

[4] عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص، البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1996ص 41.

السيميائية السردية عند غريماص[1]، المبنية على علاقات رباعية يمثلها المربع السيميائي والنموذج العاملي، ولقد انصب "اهتمام **غريماس** على سيميولوجيا الخطاب عموما والخطابات السردية على وجه الخصوص، ومن النقاد من يصنّف سيميولوجيا غريماص ضمن سيميولوجيا الدلالة، ولقد ذكرت الناقدة في مقدمة نصها أنّ بحثها يندرج في "إطار سيميولوجيا الدلالة"[2]، ومن خلال مقدمة كتابه "مقالات في السيميولوجيا الشعرية" اقترح سيميولوجية حول موضوع الشعر تحت عنوان "من أجل نظرية للخطاب الشعري"[3] مما يعني أنّ سيميولوجيا **غريماس** تصلح للسرد وللشعر، الأمر الذي ينتفي معه الرأي الشائع أنّ التحليل السيميولوجي يصلح للسرد ولا يمكن تطبيقه على الشعر.

كما أشارت الناقدة إلى اعتمادها على ما قدّمه الباحث "جاك فونتالي" في مجال سيميائية الهوى"[4]، وفي الحقيقة أنّ غريماص قد عالج في كتابه "المعنى" هوى الغضب[5]، مما يمكن اعتباره بداية الحديث عن سيمياء الأهواء، ثمّ خصّ سيمياء الأهواء بمؤلف نقدي مشترك مع الناقد "جاك فونتالي" استدرك فيه البعد العاطفي للذات العاملة، والذي كان قد أهمله في سيميولوجيا العمل[6]، مما يعني أنّ مقدمة الناقدة تنضبط وفق الشروط التي حدّدتها منهجية البحث العلمي، مما يُسهّل على القارئ الوعي بها، خاصة ذكر "أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة والمنهج المتبع وتحديد الهدف من الدراسة"[7]؛ لأنّ هدف الإنجاز النصي يُقيّد بهدف المنهج المتبع في الدراسة، وبالتالي فهدف النص المقروء هو هدف التحليل السيميولوجي الذي يبحث عن الكيفية التي تشكّل بها المعنى؛ "فانطلاق المقدمة في عرضها لمنهج المؤلف في الدراسة وتحديد أدواته الإجرائية لها أهميتها الخاصة في القراءة، لاحتواء المقدمة على تصور المؤلف للكتابة وغايته من التأليف"[8] فذكر المنهج من القوانين الضابطة للمقدمة، لكن يحدث وأن يكتفي النص بذكر الهدف دون الإشارة إلى المنهج المتبع، وإذا لم تستوف مقدمة النص النقدي الشروط والضوابط التي تجعل منها مقدمة، بإمكان قارئ النص النقدي البحث في عتبات النص النقدي الأخرى ومكملاته كالفهرس وقائمة المصادر والمراجع؛ لأنّ "وجود المقدمات ليس دائما كافيا لتحديد المنهج؛ لأنّ كثيرا منها لا يُشير أصلا إلى منهج ما والبعض الآخر قد يلفه الغموض، وليس من اليسير دائما تبيّن منهج الناقد إذا ما خلت دراسته من مقدمة منهجية"[9]، ممّا يُصعّب قراءة النص النقدي وتأمل منهجيته؛ لأنّ هدف الناقد يُكيّف مع هدف المنهج المتبع، لذا يحرص قارئ مقدمة النص النقدي على "الوقوف على أهم معالم وملامح البرامج النقدية والرؤى

---

[1] أنظر، سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير (مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج –دراسة سيميائية– منشورات دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2016، ص6 ص11.

[2] أنظر: المرجع نفسه، ص11.

[3] أنظر، محمد الماكري، الشكل والخطاب –مدخل لتحليل ظاهراتي– المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 207.

[4] أنظر، سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية، ص6.

[5] Voir ، A،J،Greimas، Du Sens (Essais sémiotiques)، Editions du Seuil, Paris، 1970،

[6] Voir ، A،J،Greimas et Jacques Fontanille، Sémiotique des passions (Des états de chose aux états d'âme)، Editions du Seuil, Paris, 1991.

[7] عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص 99.

[8] أنظر، عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص، ص 41.

[9] حميد لحميداني، سحر الموضوع،–عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر– مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، ط 2014، ص 17–18.

المنهجية التي تطفح بها تلك الخطابات الموازية"[1]، وإذا لم تستوف مقدمة النص النقدي الشروط والضوابط التي تجعل منها مقدمة، بإمكان قارئ النص النقدي البحث في عتبات النص النقدي الأخرى ومكملاته كالفهرس وقائمة المصادر والمراجع؛ لأنّ "وجود المقدمات ليس دائما كافيا لتحديد المنهج؛ لأنّ كثيرا منها لا يُشير أصلا إلى منهج ما والبعض الآخر قد يلفه الغموض"[2]، ممّا يُصعّب قراءة النص النقدي وتأمل منهجيته.

3.2 . عتبة الفهرس في نص"فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير":

يُعوّل القارئ لمعرفة المنهج على عتبة فهرس الموضوعات التي هي في "الأصل الخطة التي وضعها منجز النص، وطوّرها وغيّرها حسب مقتضيات المادة العلمية، وتبعا لطبيعة المنهج"[3] التي هي في الأصل مبادئ المنهج المتبع أو كُيّفت بما يتناسب مع هدف المنهج، ويتضّح لنا من خلال قراءة فهرس الموضوعات التي وضعته الناقدة لنصها: "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير" أنّها على وعي بكيفية وضع الخطة، فقد كيّفتها مع مبادئ التحليل السيميولوجي الذي توفرها نظرية غريماس، وأشارت في المقدمة أنّ نصها تطلّب "مدخلا تحدثت فيه عن المنهج المتبّع؛ وهو السيميائية من المنظور الغريماسي في شقيها (العمل، الهوى)، وفصل نظري طرحت من خلاله مجموعة من المفاهيم والتحديدات الاصطلاحية لمفهوم الفضاء الروائي، وثلاثة فصول تطبيقية، حاولت فيها تقصي أنواع الأفضية ومدلولاتها في رواية كتاب الأمير"[4]

كما أنّ العناوين الرئيسية الموجودة في الفهرس والتي تتضمنها الخطة التي رسمتها الناقدة لنصها هي بمثابة أدوات النص النقدي؛ أي القضايا النقدية، وهي في الأصل آليات المنهج السيميولوجي الذي اتبعته؛ حيث نجد عناوين لها علاقة بسيميولوجيا العمل من مثل: النموذج التكويني، التنظيم السطحي، النموذج العاملي، الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، المعارض، الخطاطة السردية، المسار السردي، كما وضعت الناقدة عناوين لها علاقة بسيميولوجيا الهوى من مثل: اليقظة العاطفية، المحور العاطفي، التهذيب، التحسيس"[5] فالقارئ النقدي بمجرد تصفح الفهرس يدرك أنّ المنهج المتبع في النص هو المنهج السيميولوجي؛ لأنّ عناوين هذا النص هي في الأصل آليات المنهج حولتها الناقدة إلى أدوات إجرائية، وهي تُساعد القارئ على الوقوف على مدى الوعي المنهجي ومدى الاستيعاب للآليات، وكيفية استثمارها في المستوى الإجرائي.

4.2. عتبة المرجعية في نص"فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير":

تأخذ النصوص النقدية "مادتها الأولية من مصادر متنوعة ومتفرقة، وطبيعي أنّ القائمة المرتبة في آخرها لا تضم إلاّ ما له علاقة مباشرة بتضمن أو معالجة تلك المادة النقدية المنهجية"[6]، إذ يُمكن "اقتفاء أثر المنهج في المراجع المعتمدة، ويمكن لإحصاء بسيط أن

---

[1] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، ص 11.

[2] حميد لحميداني، سحر الموضوع، ص17-18.

[3] أنظر، عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، ص99.

[4] أنظر: سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية، ص 6-7.

[5] أنظر: المرجع نفسه، ص500-501.

[6] محمد خرماش، النقد الأدبي الحديث في المغرب وإشكالية المناهج، البنيوية التكوينية نموذجا، مجلة فصول في النقد الأدبي، المجلد8، العدد 3و4، ديسمبر 1989، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 208.

يكون كافيا لإظهار المنهج"[1] ولقد اعتمدت الناقدة "سعدية بن ستيتي" في نصها "فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية" على مصادر ومراجع استمدت مادتها العلمية منها، وبعملية احصائية لجملة المراجع المستعملة يتضح أنّ غالبية المراجع المعتمدة لها علاقة بالمنهج السيميائي الذي اعتمدت عليه الناقدة لتحليل البنية الفضائية في رواية الأمير؛ لأنّ تواتر مراجع متشابهة معرفيا ولها علاقة ببعضها البعض يتطلبها النص لبناء معرفته، وظفت الناقدة في نصها النقدي تسعة وتسعون (99) مرجعا، اثنان وأربعون (42) مرجعا باللغة العربية، عشرون(20) مرجعا مترجما، وخمسة وثلاثون (35) مرجعا باللغة الفرنسية[2]، إضافة إلى المعاجم والقواميس.

يوجد من بين المراجع خمسة عشر (15) مرجعا باللغة العربية، وعشرة (10) مراجع باللغة الفرنسية، وعشرة (10) مراجع معنونة بالسيميولوجيا؛ مما له علاقة بالمنهج المتبع في النص، إضافة للمراجع التي تعالج قضايا السميولوجيا من بين قضايا نقدية عامة.

ولقد نوّعت الناقدة مراجع نصها بما يتناسب مع المستوى النظري الذي له علاقة بالمنهج السيميولوجي وأهدافه وآلياته الإجرائية، والمستوى التطبيقي الذي اعتمدت فيه على كل ما وفرته النظرية السردية من آليات لمقاربة النص السردي، لمعالجة قضية الفضاء السردي وتشكلاته في رواية "كتاب الأمير لواسيني الأعرج"، ولم أهتم بإحصاء هذه المراجع، لأنّ هدفي، وهدف أيّ قراءة نقدية هو تأمل المعرفة، الممثلة في المنهج المتبع في النص بغية الوقوف على الوعي المنهجي للناقدة.

إذن يتجه قارئ النص النقدي إلى قائمة المصادر والمراجع باعتبارها عتبة نصية تُساعد القارئ على معرفة المنهج المتبع في النص المراد قراءته؛ "فمصادر الدراسة تُساعد في تبيين الخلفيات النظرية المتحكمة في تحديد أهداف الناقد في الدراسة، لهذا تدعونا **جوهانا ناتالي** إلى اقتفاء أثر المنهج في المراجع المعتمدة"[3] وما تأكيد منهجية البحث العلمي على اتباع الشروط والقوانين لإنجاز بحث أكاديمي إلاّ دليل على أهميتها لهذا البحث، الذي يُعدّ خلوه منها انقاص من قيمته العلمية والموضوعية. ولو يتعمّن القارئ قليلا لوجد أنّ بنية النص النقدي ما هي إلاّ منهجية البحث في صورتها التطبيقية.

وما يمكن التنبيه إليه أنّ طريقة التعامل مع عتبات النص النقدي تخضع لها جميع أنواع النص النقدي، عدا النص النقدي الشفاهي الخال منها، والذي اكتسبت هذه المكمّلات في عصر التدوين أين أُنجزت من قبل قارئ مطالب بلم آراء نقدية مبعثرة وجزئية ويحاول قدر الإمكان تكييفها وإعطائها نظرة شمولية حتى تُشكّل نصا مكتملا ومستوفيا الشروط التي تجعل منه نصا نقديا؛ ف"ثمة حدود فاصلة لتقاليد التأليف الشفاهي عن الكتابي"[4] يجب مراعاتها أثناء عملية القراءة.

4. خاتمة:

قاربت في هذه الورقة البحثية عتبات النص النقدي الذي نقدت فيه "سعدية بن ستيتي" نص سردي جزائري، وحاولت معرفة المنهج النقدي الذي اتبعته الناقدة، والهدف الذي سعت إلى تحقيقه من إنجاز هذا النص، والذي من المفروض تكييفه مع هدف المنهج

---

[1] أنظر، حميد لحميداني، سحر الموضوع ص 18.

[2] أنظر، سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير، ص490-499.

[3] أنظر: حميد لحميداني، سحر الموضوع ص 18.

[4] فرانز هـ بيوميل، النصوص القروسطية ونظريتان لتأليف الصيغ الشفاهية، اقتراح بنظرية ثالثة، ترجمة سيد اسماعيل ضيف الله، م، مديحة دوس، مجلة فصول في النقد الأدبي، العدد 63، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 91.

المتبع، ليتأكّد للقارئ أنّ العتبات تُساعده على الوقوف على المنهج المتبع في النص النقدي، وكشفت وظيفة العنوان والمقدمة وفهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع وغاياتها في تفعيل القراءة النقدية لنصوص نقد السرد الجزائري، ولقد كشفت عتبات النص النقدي عن الوعي المنهجي للناقدة وتوفر الشروط النقدية فيها، من حيث الكفاءة المعرفية والمنهجية، ليتأكّد لنا أنّ العتبات النصية تُساهم في الوقوف على طريقة الناقدة في تقييم الرواية الجزائرية، وتكشف عن مستوى وعيها باستخدام الأدوات الإجرائية للمقاربة السيميائية التي بلورت في ضوئها رؤيتها النقدية.

مما تمّ التوصل إليه أنّ هدف قراءة عتبات النص النقدي هو:

- محاولة الوقوف على مستوى وعي منجز النص النقدي بفاعلية العتبات النصية ودورها في كشف المعرفة وأدائها وظيفة النص الموازي.
- مدى مساهمة العتبات النصية في تفعيل عملية القراءة النقدية والكشف عن الوعي المنهجي للناقد وتوفر الشروط النقدية فيه، من حيث الكفاءة المعرفية والمنهجية، ومستوى وعيه باستخدام الأدوات الإجرائية التي بلور في ضوئها رؤيته النقدية.
- يُقعّد الاهتمام بعتبات النص النقدي المتمثل في تجريب آليات قراءة النص النقدي ببنياته للوقوف على مدى تطور العلاقة بين النص النقدي وعتباته، وتغيير عاداتنا في قراءة النصوص النقدية والتخلّص من الطرق الكلاسيكية وما يعرف بالبطاقة الفنية للنص النقدي.
- مسايرة الحركة النقدية من خلال تحليل كيفية التلقي والاستجابة وإعادة قراءة نصوص نقدية في محاولة قرائية محاورة ومضيئة تسعى إلى تأسيس رؤية نقدية تُراعي خصوصية النص النقدي المقروء.
- كما يهدف الاهتمام بمقاربة خطاب عتبات النص النقدي إلى ردّ الاعتبار لهذا النص الموازي الذي أهمل من قبل؛ خاصة وأنّ السلطة أوكلت للنص في بنيته النسقية والقارئ بخبراته القرائية.
- الاهتمام بالعتبات تأكيد للقارئ أنّها بنيات تُساعده على الوقوف على المنهج المتبع في النص النقدي، وضروري التعويل عليها كبنيات موازية يبني من خلالها أفق توقعاته عن المنهج المتبع والمطالب بتأمله ومحاورته، فالعتبات تسمح بالكشف عن كل ما هو معرفي ابستيمولوجي وتُساعد على الوقوف على صحة توقعات القارئ التي بدأ في بنائها من العنوان.

اقتراحات وتوصيات:

ما يمكن تقديمه كاقتراحات وتوصيات لقراء النصوص النقدية، والمهتمين بمجال نقد النقد وتفاعل القارئ أنّ:

- العتبات النصية في النص النقدي بنيات موازية، تختلف طريقة قراءتها ومقاربتها عن عتبات النص الأدبي، لا تحتاج التأويل فهي تُحيلنا على المعرفة التي يحتويها النص المقروء.
- ضرورة الاهتمام بما تمّ انجازه من نصوص نقدية جزائرية، وقراءتها وتقييمها، للوقوف على الوعي المنهجي للنقاد الجزائريين، خاصة النصوص التي تمّ إنجازها في الإطار المؤسساتي، أو ما يُعرف بالنقد الأكاديمي، للمساهمة في بلورة نظرية نقدية خاصة بالنقد الجزائري.

- ضرورة الالتفات إلى الكتابات النقدية النسوية الجزائرية، وتقييم الرؤية النقدية لديهنّ، والوقوف على كيفية تلقيهنّ للمناهج الغربية ومستوى استثمارها، للمساهمة في بلورة نظرية نقدية خاصة بالنقد النسوي الجزائري.

6. قائمة المراجع:

- أندري دي لونجو، في إنشائية الفواتح النصية، ترجمة سعاد بن إدريس، مجلة نوافذ، العدد 10، 1999، السعودية.
- جبور أم الخير. السوسيو نقدية لدراسة النصوص الأدبية، مجلة الموقف الأدبي، العدد
- حميد لحميداني، سحر الموضوع –عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر– (فاس، المغرب، مطبعة آنفو برانت، 2014).
- سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية "كتاب الأمير (مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج – دراسة سيميائية– (الجزائر، منشورات دار الخلدونية، 2016).
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008،
- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص—دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، (المغرب، مكتبة الأدب المغربي، إفريقيا الشرق، 2000).
- عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص: البنية والدلالة، (الدار البيضاء المغرب، منشورات الرابطة، 1996).
- عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، (القاهرة مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2005).
- فرانز هـ بيوميل، النصوص القروسطية ونظريتان لتأليف الصيغ الشفاهية: اقتراح بنظرية ثالثة، ترجمة سيد اسماعيل ضيف الله، م: مديحة دوس، مجلة فصول في النقد الأدبي، العدد 63، الهيئة المصرية العامة للكتاب1983.
- محمد الماكري، الشكل والخطاب —مدخل لتحليل ظاهراتي– (بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، 1991).
- محمد خرماش، النقد الأدبي الحديث في المغرب وإشكالية المناهج، البنيوية التكوينية نموذجا، مجلة فصول في النقد الأدبي، المجلد،8، العدد 3و4، ديسمبر 1989.

- A،J،Greimas et Jacques Fontanille، Sémiotique des passions (Des états de chose aux états d’àme)، Editions du Seuil, Paris, 1991،
- A،J،Greimas، Du Sens (Essais sémiotiques)، Editions du Seuil, Paris، 1970